

اِخْتِلافُ اللَّهْجَاتِ فِي الْفِعْلِ (نِعْمَ)

م . م . بلال جلوب جاسم

كلية الاعلام / الجامعة العراقية

تُعدّ اللهجات العربية مجالاً غنياً بالدراسة اللغوية، إذ تعكس تنوّع البيئات والثقافات التي نشأت فيها، ومن بين الظواهر التي تبرز هذا التنوع اختلاف استعمال الأفعال بين الفصحى واللهجات، ومن ذلك الفعل "نِعْمَ" الذي يُستخدم في اللغة العربية الفصحى للمدح والثناء. ففي حين يلتزم هذا الفعل بصيغ وقواعد محددة في الفصحى، نجد أن اللهجات العربية تتعامل معه بمرونة أكبر، فتستبدله أحياناً بتعابير أخرى أو تغيّر في بنيته ودلالته بحسب السياق الاجتماعي والثقافي. ومن هنا تأتي أهمية دراسة "نِعْمَ" في اللهجات، لفهم كيفية تطور اللغة وتكيفها مع الاستعمال اليومي، وما يعكسه ذلك من أبعاد دلالية وتعبيرية مختلفة.

كلمات مفتاحية: اللغة، اللهجات

The Variation of the Verb "Ni'ma" in Arabic Dialects

A.L. Bilal Jaloub Jassim

College of Media / Iraqi University

Arabic dialects are a rich field of linguistic study, reflecting the diversity of environments and cultures in which they arose. Among the phenomena that highlight this diversity is the difference in verb usage between Classical Arabic and the dialects. One such verb is "Ni'ma," which is used in Classical Arabic for praise and commendation. While this verb adheres to specific forms and rules in Classical Arabic, Arabic dialects handle it with greater flexibility, sometimes replacing it with other expressions or altering its structure and meaning according to the social and cultural context. Hence the importance of studying "Ni'ma" in dialects to understand how language develops and adapts to daily use, and the different semantic and expressive dimensions this reflects.

Keywords: Language, Dialects

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفّواً أحد، الذي له العزّة والجبروت، وببيده الملك والملوك، وله الأسماء الحسنى والنعوت، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - أفصح العرب لساناً، وأوضحهم حجة وبياناً، الذي أوتي جوامع الكلم، وأدبه ربه فأحسن تأديبه، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وعلى من تمسك بكتاب الله المبين، وسنة النبي الصادق الأمين

وبعد :

فاللغة العربية ليست كغيرها من اللغات، وتعلمها ليس بالأمر السهل فهو يتطلب الغوص والتعمق في علومها لفهمها والإلمام بها، فهذه اللغة العريقة تتألف من العديد من العلوم أبرزها علم باللهجات العربية، وهو جزء لا يتجزأ من اللغة العربية، لما له من أهمية كبيرة في اللغة، كونه يهدف إلى تحديد الأساليب التي تكونت بها التراكمات وما دلت عليها، ومواضع الكلمات وما لها من دلالات سياقية، ووظيفة كلّ منها، بالإضافة إلى ذلك فإنه يعمل على تحديد الخصائص الصوتية وبيانها لكل لهجة ومدى ارتباطها باللغة العربية الفصحى .

أهداف البحث :

1. بيان مفهوم اللهجة في اللغة والاصطلاح .
2. بيان المعنى المراد من اختلاف اللهجات
3. بيان اللهجات الواردة في الفعل (نعم)

منهج البحث : اتخذ الباحث في عرضه للهجات المختلفة في الفعل (نعم) المنهج الوصفي ، متخذاً أداة من أدوات المنهج الوصفي وهو التحليل طريقةً لتحليل هذه اللهجات للوصول إلى النتائج المستهدفة من البحث.

خطة البحث :

اشتملت خطة البحث بشكل مجمل على مقدمة، وتمهيد ومبحثين ، وخاتمة .

التمهيد (التعريف باللهجة لغةً واصطلاحًا)

• المبحث الأول: مفهوم الاختلاف اللهجي وأسبابه ونتائجه

• المبحث الثاني : التعدد اللهجي في الفعل (نعم)

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث، وقائمة المصادر، والمراجع.

التمهيد : التعريف باللهجة في اللغة والاصطلاح

- **اللهجة في اللغة :** (لهج فلان بكذا وكذا أي أولع به، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا تناول ضرعها يمتص، وهو فصيل لاهج، وألهجت الفصيل إذا جعلت في فيه خللاً كي لا يصل إلى الرضاع. واللهجة طرف اللسان ويقال جرس الكلام ويقال فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، ورجل ملهج بكذا أي مولع به)⁽¹⁾.

و(اللَّهْجَةُ وَاللَّهْجَةُ جَزْسُ الْكَلَامِ وَالْفَتْحُ أَعْلَى وَفِي الْأَسَاسِ: وَهُوَ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَيُقَالُ فُلَانٌ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةُ وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا وَاعْتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا)⁽²⁾.

- **اللهجة في الاصطلاح :** هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة أو هي قيود صوتية تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر⁽³⁾.

ويطلق المحدثون من علماء اللغة صفات اللهجات اسم (العادات الكلامية) ويقصدون بذلك ((الخصائص التي تتسم بها اللهجات المختلفة بحيث تصيح طابعا معيناً للمتكلمي بها ، تميزهم من غيرهم من المتكلمين بلهجات أخرى ، وتلك العادات مكتسبة لا أثر للوراثة فيها ، يتقنها الطفل منذ الولادة ، وينشأ عليها ، فيؤديها كلما عَنَّ له القول ، ولا يحيد عنها في حديثه))⁽⁴⁾.

وتقسم هذه العادات الكلامية على ثلاثة أقسام هي :

1 العين 390/3-390.

2 تاج العروس 193/6، وينظر تهذيب اللغة 36/6.

3 الراموز على الصحاح : 28/1.

4 فقه اللغة العربية 205/

١ . ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها

٢ . ما يتعلق ببنية الكلمات ونسجها

٣ . ما يتعلق بتركيب الجمل

وهناك نوع رابع يعرض له الباحث في اللغات وهو معاني الألفاظ ودلالاتها⁽¹⁾.

- **علاقة بين اللهجة واللغة** : فهي علاقة الخاص بالعام ؛ لأنه بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات ، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة ، فاللغة تشمل عادة على عدة لهجات ، لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية ، التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات⁽²⁾.

ويقتضي المنطق أن نستنتج ما مفاده أن اللهجات التي كونت بمجموعها لغة ما ، لا بد من أن تكون هذه اللغة قد مرت بمرحلة كانت تشكل لهجة من عدة لهجات تكوّن بمجموعها لغة أخرى نسميها اللغة الأم (وأن عوامل كثيرة أدت إلى موت اللغة الأم أو اندثارها ، وانتشار كل بنت من بناتها في بقعة من الأرض مكونة لغة لها خصائصها ومميزاتها التي تتفرد بها عن أخواتها)⁽³⁾.

المبحث الأول : مفهوم الاختلاف اللهجي وأسبابه ونتائجه

الاختلاف اللهجي هو: تنوع العادات الكلامية، واختلاف الصفات اللغوية، وطرق أساليب التعبير، والاستعمال اللغوي في كل بيئة من البيئات التي تجتمع في تكوين اللغة الواحدة .

بدأ الاختلاف اللهجي واضحاً في الجزيرة العربية نتيجة عدّة أسباب وظروف، إذ لم يكن الخلاف جوهرياً بين اللهجات العربية للصلة القائمة بين العرب، وإنما كان الخلاف بين اللهجات في الفروع لا في الأصول، ويمكن عزو سبب الاختلاف اللهجي إلى عدّة عوامل منها: عوامل جغرافية، وعوامل اجتماعية وعوامل ثقافية، والاتصال البشري بين العرب وبين غيرهم وآثاره⁽⁴⁾ ، وغير ذلك من الأسباب التي أدت إلى الاختلاف بين اللهجات العربية.

من المعلوم أنّ النحويين ولاسيما البصريين منهم بنوا أحكامهم النحوية وقواعدهم في ضوء لهجات العرب، وحصروا السماع بمسألتين هما: الرقعة الجغرافية والتحديد الزمني للعصر الذي انهوا فيه الاستشهاد النحوي والذي حصروه بمنتصف القرن الثاني الهجري في البادية وبمنتصف القرن الرابع الهجري بالنسبة للحضر ، ومن الضروري الإشارة إلى أمر أجده غاية في الأهمية ذلك أنّ اللغويين الأوائل الذين قاموا بجمع اللغة لم ينصّوا على قبائل بعينها محددة تؤخذ منها اللغة من دون غيرها، وإنما نجدهم جابوا الصحاري وسمعوا من كلّ عربيّ قابلوه، وتحديد القبائل التي يحتجّ بلغاتها إنّما جاء من اللغويين المتأخرين بعد أن اكتمل بناء النحو، وأرسيت الأصول ووضعت القواعد والأسس⁽⁵⁾.

1 فقه اللغة العربية /206

2 فصول في فقه اللغة :72 .

3 ينظر: اللهجات العربية القديمة وما تبقى منها : لدكتور عماد بونس : 2-5.

4 ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري لد. أحمد المتوكل: 28 - 26 .

5 ينظر : الخلاف النحوي في المقتصد (رسالة ماجستير)، علي محمد أحمد الشهري ، جامعة أم القرى : 6

من خلال الاطلاع على نصوصهم نجدهم اختلفوا في تحديد الرقعة الجغرافية والقبائل العربية التي أخذت منها اللغة، إذ لم يتفقوا في عدد القبائل بل نجدهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً، فهناك من ضيق الرقعة الجغرافية وجعلها في قبائل معينة محصورة، وحصروا القبائل الذين أخذوا منهم بست قبائل مشهورة هي: (قيس، وتميم، وأسد، وهذيل وطى وكنانة)، هذا فضلا عن اختلافهم في فصاحة القبائل المحتج بلغاتها وتحديد أي اللهجات أفصح من غيرها، فما يعده بعض اللغويين من القبائل الفصيحة المحتج بلغتهم يعده آخرون من القبائل غير الفصيحة، فنجد أن الفارابي (ت ٥٣٣٩هـ) قد حصر القبائل الفصيحة التي عنهم أخذت اللغة بخمس قبائل هم: (قيس، وتميم، وأسد، وطى، وهذيل)، ولم يؤخذ عن غيرهم" وعلل ذلك بفساد لغتهم لاختلاطهم بالأمم المجاورة الأخرى⁽¹⁾، وجعل ابن خلدون (ت ٥٨٠٨هـ) لهجة قريش من أفصح اللهجات التي أخذ عنها المادة اللغوية، لبعدهم عن بلاد العجم، وجعل من ضمن القبائل الفصيحة: (ثقيف، وهذيل، وخزاعة، وبني كنانة، وخطان، وبني أسد، وبني تميم)⁽²⁾، أما السيوطي (ت ٥٩١١هـ)، فنجده أيضاً قد حدد القبائل الفصيحة التي أخذ عنها اللغة، فضم قبائل وأبعد قبائل أخرى، فذكر أن الذين نقلت عنهم العربية، وأخذ منهم اللسان العربي هم: (قيس، وتميم، وأسد)، فهؤلاء هم من أخذ عنهم أكثر اللغة ومعظمها، ثم (هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين)، وأشار إلى أنه لم يؤخذ عن غيرهم من القبائل⁽³⁾.

فيلاحظ اضطرابهم في تحديد القبائل التي عنها أخذت اللغة وعدم اتفاهم في ذلك، واللافت للنظر أننا نجد أن اللغويين الأوائل لم يلتزموا بهذا التصنيف، "وإنما نجدهم أخذوا اللغة من قبائل كثيرة لا حصر لها في نجد، والحجاز، وتهامة، من دون أن يهتموا بنسبة المسموع إلى قائله"⁽⁴⁾ فإن هذه القبائل التي أخذ منها هي غيض من فيض، وهي لا تمثل العربية تمثيلاً كاملاً.

وقال أبو عمرو بن العلاء (ت ٥١٥٧هـ): "ما انتهى إليكم ممّا قالته العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرّ لجاءكم علم وشعر كثير" ⁽⁵⁾، وقال أحمد بن فارس (ت ٥٣٩٢هـ): "لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها، وإن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير، وإن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله"⁽⁶⁾.

ولهذا نجد أنهم خانهم التوفيق عندما بتروا هذه اللهجات بحجة أنها لهجات سوقية، أو أنها غير فصيحة، أو ضعيفة⁽⁷⁾، أو اتهامهم لها بأنها شاذة، أو نادرة، أو بالخطأ⁽⁸⁾ - من دون الالتفات إلى أن هذا الشاذ أو الخطأ هو من كلام العرب الفصحاء الذين يحتج بلغتهم

- مع أن كثيراً من هذه اللهجات لو اعتمد عليها في التعديد، لكانت سبباً في حلّ مشكلات الفصحى وتعيين في فهم العربية" ولذلك كان لهذا التحديد في الأخذ عن قبائل معينة أن جعل جمعهم جمعاً ناقصاً واستقراءهم استقراءً غير شامل لا يسجل اللغة تسجيلاً حقيقياً، ولا يمثل اللغة بصورتها الكاملة" لكونه محصوراً في نطاق ضيق، وملاحظاتهم في فهم العربية محدودة، ولهذا اصطدموا بهذه اللهجات وبالقرائن القرآنية أيضاً لكونها تصويراً حقيقياً للهجات العربية، فوقفوا منها موقف المعارضة لكونها مخالفة لقواعدهم وأصولهم فحاولوا تأويلها أو رفضها أو ردّها، ونعتها بمختلف النعوت واتهام قارئها بالضعف أو اللحن أو الجهل بلغة العرب

1 ينظر: الألفاظ والحروف للفارابي ، ٨٤-٨٥.

2 ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٣٧٨/2.

3 ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو: ١١٢.

4 ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو: ١١٢.

5 الاقتراح في علم أصول النحو : ١٢٠ ، وينظر: المزهري: 53/1.

6 الصاحبى: ٣٦، وينظر: المزهري : 53/1.

7 ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ١٣٠ .

8 ينظر : المقتضب: 191/٤، وينظر : اللامات : ١٤٠.

وغير ذلك، ولو أنهم وسَّعوا الأخذ عن القبائل العربية، لتفنَّحت أمام النحويين طرق جديدة للتقعيد والتأصيل، وكان منهجهم منهجاً سجلياً يسجِّل الظواهر اللهجية المختلفة من مصادرها المسموعة⁽¹⁾.

ولذلك لا يمكن إهمال اللهجات العربية؛ لأنَّ كلَّ لهجةٍ تملِّلُ حقلاً لغوياً لا يصحُّ إهدارها والاستغناء عنها، بداعي عدم الفصاحة أو السوقية أو غير ذلك من أعدار اللغويين الذين قصرُوا اللغة على عدد من اللهجات وأخذوا عنها المادة اللغوية، ممَّا أدَّى إلى حرمان العربية من ثروة لغوية كبيرة، فأبى لهجة من هذه اللهجات التي نعتوها بالمغمورة أو الشاذة أو القليلة أو... الخ من الأوصاف، كان من شأنها أن ترفد الفصحى وتمدُّها بروافد كبيرة غنية وأن تضيف إلى متنها إضافات مهمة في الدلالة والمستوى التركيبي للجملة، وتسهم معها في التقعيد النحوي، فضلاً عن المستويين الصوتي والصرفي⁽²⁾، وهذا ما كان سيخفِّف من وطأة الخلاف النحوي الذي وقع بين النحويين، نتيجة اختلاف قواعدهم مع ناموس بعض هذه اللهجات وما أدى إلى ظهور أكثر من رأيٍ ووجهٍ وتوجيهٍ للمسألة النحوية الواحدة.

المبحث الثاني: التعدد اللهجي في الفعل (نعم)

قد ذكر النحاة و علماء اللغة أن للفعل (نعم) أربع لغات ويقصد باللغة كما ذكرت في المبحث الأول أنها كانت تعني عندهم اللهجة فقال ابن الخشاب في المرتجل: وفيها أربع لغات:

1- نَعَمْ - وهي الأصل -

2- وَنِعْمَ،

3- وَنِعِمَّ،

4- وَنَعْمَ،

وهي لغاتٌ فيها، كما تقول في علم وشهد،

ونعم بكسر النون إتياعاً لكسرة العين،

ونعم بكسر النون وإسكان العين وهي الكثيرة المستعملة، وهي مسكنة من التي دخلها الإتياع كما قالوا في شهد شَهِد بكسر الشين:

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِينَا... وَإِنْ شَهِدَ أَعْنَى فَضْلُهُ وَنَوَافِلُهُ⁽³⁾

وهذه اللغات الأربع مستمرة في كل اسم، أو فعل وزنه على "فَعِل" بكسر العين، وعينه أحد الحروف الحلقية الستة فالاسم نحو فِخَذٌ، تقول فيه: فِخَذٌ عَلَى الْأَصْلِ، وَفِخَذٌ وَفِخَذٌ وَفِخَذٌ.

والفعل كقولك: شَهِدَ وَشَهِدَ وَشَهِدَ وَشَهِدَ⁽⁴⁾.

وقد ذكر ابن مالك كلاماً طويلاً لبيان أصل هذا الفعل في كتابه شرح التسهيل عن جمودها واختصاصها بالمدح فلا حاجة لذكره؛ لأن القضية المطروحة في البحث هي قضية التعدد اللهجي لهذا الفعل، ولكن قد ذكر الإمام أصل اللهجات لهذا الفعل فقال: "وكذلك القول في نعم في قوله بنعم طير وفيها أربع لغات: نَعَمْ وَبِنَسْ وَهَمَّا الْأَصْلُ، وَنَعْمُ وَبِنَسْ بِالْتَّخْفِيفِ، وَنِعِمَّ وَبِنَسْ بِالْإِتْبَاعِ، وَنِعْمُ وَبِنَسْ بِالْتَّخْفِيفِ بَعْدَ الْإِتْبَاعِ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ أْبَعَدُ

¹ ينظر: اللهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي 181.

² ينظر: المصدر نفسه.

³ البيت للاختلاف ديوانه ص 64، الدر النقي في شرح الفاظ الخرقى 3 / 814

⁴ ينظر: المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب: ص: 138.

من الأصل، وأكثر في الاستعمال ، وحكى أبو علي بيّس، بياء ساكنة بعد فتحة وهو غريب. وأما اللغات المتقدمة فجازرة في كل ما كان من الأفعال والأسماء ثلاثيا أوله مفتوح وثانيه حرف حلقى مكسور، فيقال في شَهد شَهد وشَهد وشَهد. وكذا يقال في فَخَذ: فَخَذ وفَخَذ. قال الشاعر:

إذا غابَ عَنَّا غابَ عَنَّا ربيعنا ... وإن شَهدَ أجدى خيرُه ونوافلُه

وقد تجعل العين الحلقية متبوعة للفاء في فَعِيل فيقال في شهيد شهيد، وفي ضئيل ضئيل وفي بَعير بَعير وفي صَغِير صَغِير وفي تَحيف تَحيف وفي بَخِيل بَخِيل. وقد تجعل العين الحلقية الساكنة تابعة للفاء المفتوحة فتفتح وإن لم يكن لها أصل في الفتح كقوله في قَحْم قَحْم، وفي قَعْر قَعْر وفي دَهْر دَهْر. ومذهب البصريين أن الفتح فيما ثبت سكونه من هذا النوع مقصور على السماع، وأن الوارد منه بوجهين ليس أصله السكون ثم فُتِح ولا هو بالعكس، وإنما هو مما وضع على لغتين. ومذهب الكوفيين أن بعضه ذو لغتين وبعضه أصله السكون ثم فتح، لأن الفتحة من الألف وهو من حروف الحلق، فكان في جعلها على العين والعين حلقية مسبوقة بفتحة مشاكلة ظاهرة ومناسبات متجاوزة⁽¹⁾.

واختار ابن جني مذهب الكوفيين مستدلا بقول بعض العرب في نَحَو نَحَو وفي مَحْموم مَحْموم، فقال: لو لم تكن الفتحة عارضة في نَحَو لزم انقلاب الواو ألفا، لكنها فتحة عرضت في محل سكون فعومل ما جاورها بما كان يعامل به مع السكون ولم يعتد بها، وكذا فتحة محموم لو لم تكن عارضة لزم ثبوت مَفْعول أصلا ولا سبيل إلى ذلك، لكن فتحة الحاء منه في محل سكون فأمن بذلك عدم النظير وكان هذا التقدير أحسن التقدير⁽²⁾.

قلت: هذا معنى قول ابن جني، واعتبار ما اعتبره حسن بين الحُسن، وهو نظير قولنا في يَسَع أن الفتحة في محل كسرة، ولولا ذلك لقيل يؤسع كما قيل في يُوْجِع، لكنه عومل معاملة يَعد فحذفت واوه لوقوعها بين ياء وكسرة، إلا أن كسرة بعد ملفوظ بها وكسرة يسع مقدرة في محل الفتحة كتقدير السكون في محل فتحة نَحَو ومَحْموم. وشبيه بهذا قولهم في جِيَال وتوْءم جِيَل وتوْم، فصحوا الياء والواو مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما، لأن تحركهما عارض منوي في محله السكون. وشبيه بهذا أيضا قولهم في بُيوت بيوت، فافتتحوا الجمع مع أنه أثقل من المفرد بكسرة تليها ضمة، وقد رفضوا ذلك مع المفرد مع أنه أخف، إلا أن الكسرة عارضة للإتباع، والضمة منوية في محلها، فعاد الصعب هينا والعذر بيّنا⁽³⁾.

وقد ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني كذلك أن لها أربع لغات وذكر أيها الأفصح فقال " وفي "نِعَمَ وبَيْسَ"، أربغ لغاتٍ "نِعَمَ وبَيْسَ" بكسر فسكون - وهي أفصحهن، وهي لغة القرآن الكريم. ثم "نِعَمَ وبَيْسَ" - بكسر أولهما وثانيهما -، غير أن الغالب في "نِعَمَ" أن يجيء بعده (ما)، كقوله تعالى أأعجَ عمَ عَجَّ⁽⁴⁾ ثم "نِعَمَ وبأسَ" بفتح فسكون - ثم "نِعَمَ وبَيْسَ"، - بفتح فكسر - وهي الأصل فيهما. ولا بدّ لهذه الأفعال من شيئين فاعل ومخصوص بالمدح أو الم نحو "نِعَمَ الرجلُ زهيرٌ" فالرجلُ هو الفاعل والمخصوص بالمدح هو زهيرٌ⁽⁵⁾.

1 شرح التسهيل لابن مالك 3 / 6.

2 شرح التسهيل لابن مالك 3 / 6

3 المصدر نفسه 3 / 7

4 سورة النساء من الآية 58

5 ينظر: ينظر: جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ج1-77-78.

ونرى أن الإمام سيبويه قد نسب قراءة قوله تعالى "عَجَّ عَمَّ عَجَّ" أنها على لهجة قریش فقال " وأما قول بعضهم في القراءة: " إن الله نعمًا يعظكم به " (1) فحرك العين فليس على لغة من قال نعم فأسكن العين، ولكنه على لغة من قال نعم فحرك العين. وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل، وكسروا كما قالوا لعب. وقال طرفة:

ما أقلت قدمًا ناغلها ... نِعَمَ الساعُونَ في الحَيِّ الشُّطْرُ (2)(3).

وفي ختام هذا المبحث يقول الباحث أن الذي دعا إلى تعدد اللهجات في هذا الفعل هي كما ذكرها صاحب كتاب الإنصاف في مسألة الخلاف بين اسمية الفعل نعم وبئس وكونهما فعلاً وجود قاعدة صرفية تقول أن ما كان على وزن (فَعَل) من الاسم والفعل وعينه حرفاً من حروف الحلق فإنه يجوز فيه أربع لغات كفخذ وشهد، وهو كما ذكرت في بداية المبحث في الكلام عنه فجاءت على أربع لغات وكلها واردة سمعت عن العرب وجيء لها بشواهد سواء كانت قراءات قرآنية أم أشعار

واللغات في "نِعَم" تتنوع بين الفتح، الكسر، وتدور حول لغات الفعل من حيث حركة النون والياء:

- نِعَمَ (بفتح النون وكسر العين): هي اللغة الأشهر والأفصح.
- نَعَمَ (بفتح النون وسكون العين): لغة ثانية.
- نِعَمَ (بكسر النون وسكون العين): لغة ثالثة.
- نِعَمَ (بكسر النون والعين): لغة رابعة.

الخاتمة

قد يسر الله بمنه وكرمه إتمام هذا البحث والذي هو بعنوان (الاختلاف اللهجات في الفعل نعم) والذي أسأله تعالى أن أكون قد وفقت فيه وأما أهم النتائج التي توصلت إليها هي:

1. لم يختلف علماء اللغة والنحاة في عدد اللهجات الوارد في الفعل (نعم) وكلهم قد اتفقوا على أنها أربع لهجات
2. نرى أن الإمام سيبويه قد نسب بعضاً من لهجات الفعل نعم إلى قبائل يشهد لها بالفصاحة كهذيل .
3. كل اللهجات الواردة في الفعل نعم على تعددها واختلافها إلا أن لها أصل في الموروث اللغوي لدينا بشواهد شعرية وردت عن العرب الفصحاء
4. نتوصل من خلال اختلاف اللهجات إلى أن التعدد فيها يرجع إلى أصل واحد وهو "نِعَمَ بكسر فسكون" - وهي أفصحهن، وبدليل أنها لغة القرآن الكريم.

1 فيها قراءتان الأولى (نَعَمًا) وهي قراءة ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف والبيهقي ينظر: السبعة لابن مجاهد ص 234، التيسير للداني ص 84، الكشاف 1، 275، البحر المحيط 3 / 278 والقراءة الثانية (نِعَمًا) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وقالون وأبي جعفر والبيهقي والحسن البصري ينظر: التيسير للداني ص 84، غيث النفع ص 192، اتحاف فضلاء البشر ص 192.

2 الكتاب لسيبويه: 4/ 439-440.

3 البيت لطرفة بن العبد ديوانه ص 72، المقتضب 2 / 140.

5. إن السبب الأساس للتعدد اللهجي في الفعل (نعم) يعود إلى قاعدة صرفية تقول أن ما كان على وزن (فَعَل) من الاسم والفعل وعينه حرفٌ من حروف الحلق فإنه يجوز فيه أربع لغات كفخذ وشهد

6- وجدنا ان هناك اكثر من قراءة وكلها سبعية أي انها جاءت موافقة لما قرره العلماء من شروط قبول القراءة الصحيحة .

وختاماً قد بذلت جهدي وطاقتي في هذا البحث المتواضع فإن وفقْتُ لما أهدف إليه فبفضل من الله علي وتوفيقه، وإذا كانت الأخرى فحسبي أنني عايشْتُ كتاب الله مجتهداً، وأني قد بذلت أقصى ما لدي من طاقة ووقت ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. والله الحمد في الأولى والأخرة، يفعل ما يشاء، وهو على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ) تحقيق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ
- الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أ.د. محدي عبد الفتاح مصطفى خليل، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، ط3، 1428هـ - 2005م.
- الألفاظ والحروف، لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت339هـ)، قدّم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ - 2556م، 84-85
- البحر المحيط في التفسير تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط2، (د.ت).
- تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
- التيسير في القراءات السبع تأليف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) المحقق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت
- جامع الدروس العربية: لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط28، 1414هـ - 1993م.
- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرق تأليف: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي دمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (المتوفى: 909هـ) المحقق: رضوان مختار بن غربية الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م
- ديوان الاخطل غياث بن غوث الأخطل تحقيق: الدكتور/ فخر الدين قباوة اعتمد فيه على نسخة نقلت من خط تأليف الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، ودار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) الطبعة: الرابعة (1416هـ - 1996م)، الطبعة الأولى (1971م)
- ديوان طرفة بن العبد: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: 564م) تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثالثة، 1423هـ - 2002م

- **الراموز على الصحاح** : للسيد محمد بن السيد حسن (المتوفى: 866هـ) تحقيق : د محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار أسامة - دمشق ط2 ، 1986م.
- **شرح تسهيل الفوائد** : لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) تحقيق : د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط1 (1410هـ - 1990م) .
- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت315هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1/ 1418هـ-1997م. الطبعة: الثانية، 1404هـ/ 1984م
- **غيث النفع في القراءات السبع** تأليف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م
- **فقه اللغة العربية** : الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل 1987م.
- **فصول في فقه اللغة** : الدكتور رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، القاهرة ط2، 1983م.
- **الكتاب** : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى (١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الخانجي بالقاهرة، مصر، ط ٤ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- **كتاب العين**: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال ط2 (د.ت) .
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ
- **اللامات** : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 331هـ)، تحقيق : د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت - لبنان، ط 2، 1412هـ - 1991م.
- **اللباب في علل البناء والإعراب**، لابي البقاء مجبُّ الدِّين عبدُ الله بن الحسين العُكبري (ت 616هـ)، تحقيق : محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - مصر، ط 1، 1435هـ - 2014م.
- **اللسانيات الوظيفية مدخل نظري** د. أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت - لبنان ط1/ 1987م و ط2/ 2010م
- **اللهجات العربية في التراث**، أحمد علم الدين الجندي الدار العربية للكتاب، طرابلس- لبنان، 1983م
- **المرتلج (في شرح الجمل)** لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (492 - 567 هـ) ، تحقيق: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق) الطبعة: دمشق، 1392 هـ - 1972 م .
- **المزهر في علوم اللغة العربية**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 2، 2014م.
- **معاني الحروف**، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت 384هـ)، تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الهلال، بيروت - لبنان، ودار الشروق، جدة - المملكة العربية السعودية، ط 1، 1421هـ - 2000م .
- **المقتضب**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى (٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة أستاذ بجامعة الأزهر، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة، مصر، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- **مقدمة ابن خلدون**، لولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق- سورية، ط1/ 1425هـ (الفصل السابع والأربعون: في أن اللغة ملكة صناعية)



البحوث والرسائل الجامعية

- 1- الخلاف النحوي في المقتصد (رسالة ماجستير)، علي محمد أحمد الشهري ، جامعة أم القرى
- 2- اللهجات العربية القديمة وما تبقى منها : الدكتور عماد يونس بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية العدد 72 سنة 2011م .